الوافي في الوفيات

يا ربة الخال كم قد طل فيك دم ... فما أجل بعرض البيد قتلاك .
أسرت بالحسن ألباب الأنام فما ... أعز في ذل ذاك الأسر أسراك .
ماذا عساها ترى تنأى الديار بنا ... لو كنت في مسقط الشعرى لجئناك .
ولو تحجبت بالسمر الذوابل عن ... زوار ربعك يا سمرا لزرناك .
ذلت لعزك أعناق الملوك فما ... أعلاك يا منتهى سولي وأغلاك .
تهتكت فيك أستار الهوى ولها ... لما بدا خلال الستر معناك .
يا هل ترى يسمح الدهر المشت بما ... أرجوه من قرب مغناك لمضناك .
واجتلى من محياك الجميل ضحى ... ما بات يحكيه لي من حسنك الحاكي .
من بعد حط رحالي في حمى أرج ... إلا رجاً بالمصطفى الهادي الرضي الزاكي .
خير الخلائق طراً عند خالقه ... وخاتم الرسل ماحي كل إشراك .
سباق غايات أقصى الفضل والشرف ... الأعلى وراقي العلا من غير إدراك .
مهدي المعارف مبدي كل غامضة ... مسدي العوارف مردي كل فتاك .
محمد ذي المقال الصادق الحسن ... المصدوق في القول مقصي كل أفاك .
يا نفس إن بلغتك العيس حجرته ... وصافحت يمن ذاك الربع يمناك .
ونلت مأمولك الأقصى بلثم ثرى ... أعتابه وبلغت القصد من ذاك .
وقمت بين يديه للسلام على ... أقدام ذلك تذري الدمع عيناك .
وقد مددت يد الإملاق طالبةً ... سؤاله لك عفواً عند مولاك .
فقد بلغت المنى والسول فاجتهدي ... هناك واستنجدي لي طرفك الباكي .
عساك أن ترزقي عطفاً عليك فإن ... رزقت ذاك فيا وا بشراك .
وليهنك السعد إذ حطت رحالك في ... ربع به لم تزل تحدي مطاياك .
فثم أندى الورى كفاً وأعظمهم ... جاهاً وأرحبهم صدراً لملقاك .
وخيرهم لنزيل في حماه وأو ... فاهم ذماماً وأملاهم بجدواك .
واحر قلباه من شوقي لرؤيته ... فقد تقادم عهد الشيق الشاكي .
با يا نفس كوني لي مساعدة ... حاشاك أن تخذليني اليوم حاشاك .
وجددي العزم في ذا العام واجتهدي ... عسى بذلك تخبو نار أحشاك .
فإن حرمت لقاه تلك معذرة ... وإن ظفرت به يا نجح مسعاك .
صلى عليه إله العرش ما قطعت ... كواكب الأفق ليلاً برج أفلاك .

وقلت عند قدوم الحاج في بعض السنين أبياتاً وأنشدني بدار الحديث الأشرفية : من الخفيف .

يا نياق الحجيج لا ذقت سهداً ... بعدها لا ولا تجشمت وخدا .

لا فدينا سواك بالروح منا ... أنت أولى من بات بالروح يفدى .

يا بنات الذميل كيف تركتن ... شعاب الغضا وسلعاً ونجدا .

مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً ... بوجوه رأت معالم سعدى .

ولم يحضرني باقيها .

ولما ظفر قازان سنة تسع وتسعين ثم جاء في سنة اثنتين وسبع مائة فكسر . وقيل لي إن قازان عندهم اسم للقدر قلت : من الرجز .

لما غدا قازان فخاراً بما ... قد نال بالأمس وأغراه البطر .

جاء يرجي مثلها ثانيةً ... فانقلب الدست عليه فانكسر .

ولما ذهب بدر الدين ابن بضحان مع الجفال إلى مصر وأقام هناك كتبت إليه : من الكامل .

يا غائباً قد كنت أحسب قلبه ... بسوى دمشق وأهلها لا يعلق .

إن كان صدك نيل مصر عنهم ... لا غرو فهو لنا العدو الأزرق .

وكان من فقهاء الشافعية شخص يقال له شهاب الدين التعجيزي ينظم شعراً في زعله فعمل أبياتاً في شخص كان يحبه وكتبها لي أولها : .

أيا المعرض لا عن سببا ... أصلحك ا وصالي الأربا